الذال

- ذات الجنب.
- ذباب.
- الذبحة الصدرية.
- الذراع.
- ذرب البطن.
- الذكر.
- الذمة [طبيب أهل الذمة]
- ذهاب العقل.
- الذهب.
- الذوق ـ حاسته.

حرف الذال

★ ذات الجنب[١]:

هي التهاب البلورة، سببه جرثومي في غشاء الرئة، يتحول إلى تجمع سائل يضغط على الرئة والقلب، يسبب زرقة اللون.

* * من أسبابها: نزلات البرد.

والتدرن الرئوي، والألم الجنبي ناتج ـ غالباً ـ عن البرد، أو الروماتيزم [الريثة].

وورد: «**عليكم بهذا العود الهندي [القسط]؛ فإن فيه سبعة أشفية؛ منها: ذات الجنب**»[٢].

والقسط يحتوي على: الهيلينين وحمض النزوات ـ كمطهرين للجراثيم ـ، وإذا طحن وخلط بزيت ودلك به مكان الألم نفعه.

وعند الترمذي: «**تداووا من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت**»[٣]، [وهو حديث حسن صحيح].

---

(١) الموسوعة العربية الميسرة (١/ ١٩٨-...)، العقاقير النبوية (٧٢).

(٢) البخاري ح(٥٦٩٢) ومسند أحمد (٦/ ٣٥٦)

(٣) أخرجه الترمذي في سننه (٣/ ٥٩٠) ح(٢٠٧٩) وأحمد في مسنده (٤/ ٣٦٩) طب الذهبي (١٧٨).

* * وقال ابن سينا: (إنه قد يعرض في الجنب والصفاقات والعضل التي في الصدر والأضلاع ونواحيها أورام مؤذية جداً، موجعة؛ تسمى: شوصة، برساماً، ذات الجنب....)[1].

وذكر الذهبي أن مما ينفع: مغلي دقيق الشعير والخطمية وزهر البنفسج، وأخذ ماء الشعير بدهن اللوز وإن احتبس البطن: فليأخذ ـ خيار شنبر[2] ـ بالسكر النبات[3].

★ الذباب:

أحد أنواع الحشرات المجنحة، أكثره ضار، ينقل الأمراض، وورد فيه: «**إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه، ثم لينزعه؛ فإن في أحد جناحيه داءً وفي الآخر شفاءً**»[4].

وورد: إنه يقدم السم ويؤخر الشفاء.

واستغرب بعضهم؛ كيف يجتمع الداء والشفاء؟ ولا غرابة، فهذا من خلق الله وقدرته، وقد تأكد ذلك حديثاً، بما لا شك فيه.

وقد بوَّب البخاري في صحيحه: «**إذا وقع الذباب في إناء أحدكم**»[5].

ولا عجب؛ فإن النحلة تضع العسل من أعلاها، وتلقي السم من أسفلها.

* * وفي الذباب قوة سمية؛ يدل عليها الورم والحكة، فإذا غمس فإن شفاءه يقابل ضرره ولا ننسى أن الذباب ينقل من الأمراض: التيفود، والكوليرا، والتراخوما، والسل، وشلل الأطفال، والكزاز، والليشمانيات.

ولا غرابة فإن هرمون الجراد فيه شفاء للقلب[6]!!

---

(١) كما في الأحكام النبوية (١/ ٧٧).

(٢) خيار شنبر: نوع من الخروب.

(٣) كما في طب الذهبي (٢٥٣).

(٤) الحديث عند ابن ماجه (٢/ ١١٥٩) ح(٣٥٠٤)، وفي سنن أبي داود (٣٨٤٤)، والنسائي (٤٢٦٨)، طب الذهبي (١٤٦).

(٥) البخاري (٦/ ٤٤٣) ـ ح(٣٣٢٠)، (ح ٥٧٨٢).

(٦) انظر: طب البغدادي (١٠٥ ـ ١٠٧) هامش.

★ الذبحة الصدرية[1]:

الذبحة الصدرية أو خناق الصدر؛ مرض يصيب القلب، ينشأ عن ضيق أو انسداد في الصدر ـ الشرايين التاجية ـ والتي تغذِّي عضلات القلب بالدم.

أو تحدث إثر جهد شديد، فيضطر القلب لبذل المزيد من الجهد؛ دون سعة في الإمداد الشرياني ويترافق المرض بألم وربما إغماء وضيق في التنفس.

* * وأهم أسبابه: الحوادث المفاجئة، والانفعالات النفسية، والتدخين وتناول القهوة بكثرة والكسل والراحة الزائدة، وعدم الحركة، والامتلاء في المعدة والإمساك، وكثرة الملح.

● ومما ينفع لتخفيف ذلك:

* * تخفيف الغضب بالوضو والاستعاذة، والتسليم لأمر الله في الملمات، والحمية وتخفيف الطعام وسؤال الله العافية، والصلاة والذكر، وطرد الفضول بالحركة والاستحمام والاستفراغ وقيام الليل.

* * ولا ننسى أن الثوم يخفف الضغط الشرياني، وكذا البقدونس، وزهر الزعرور، والبرتقال والتفاح، ومغلي الشعير، والرشاد الأخضر، وحبة البركة مع العسل، ومغلي بذر الحلة. وكذا الفريز واللبن، والعنب والخوخ، وكثرة تناول ما يحتوي على الكالسيوم؛ مثل الزبيب، والموز.

* * كما يلزم حالاً: وضع الأيدي والأرجل في ماء دافئ؛ كي يزداد جريان الدم إلى القلب[2].

---

(١) انظر: الموسوعة العربية الميسرة (١/ ٨٤٤)، دواؤك في الطبيعة (١٠٦)، [وفي بحث القلب وأمراضه تجد الكثير مفصلاً مبيناً].

(٢) كما ينصح بـ: مضغ قشر الليمون، وذلك لأنه غني بالزيوت الطيارة، وكذا تناول (ثوم + عسل + ليمون)؛ يخلط ويؤخذ منه مقدار ملعقة مرة في اليوم. انظر: الطب الشعبي (١٥٠).
وورد أن التلبينة ـ [حساء الدقيق] تجمّ الفؤاد ـ تريحه ـ، وتذهب ببعض الحزن. [متفق عليه].
* انظر: طب الذهبي (٢٣٨).

★ الذراع[١]:

هو ما بين طرفي المرفق إلى طرف الأصابع ـ كالساعد ـ.

وحبل الذراع: عرق في الذراع، وكانت أحب اللحم إلى رسول الله ﷺ الذراع[٢]، وفي الأمثال: (لا تطعم العبد الكُراع فيطمع في الذراع)؛ يضرب مثلاً لمن لا يستحق الأدنى خشية طمعه في الأعلى. [والكراع جمعه أكارع ـ مقادم ـ؛ وهو مستدق الساق][٣].

* * وفي غزوة خيبر: سمّت اليهودية شاةً ـ ذراعها ـ وقالت: إن كان نبياً فلن يضره وإلّا نستريح منه؛ فعفا عنها رسول الله ﷺ؛ لكن الذين أكلوا من أصحابه ـ ومنهم بشر بن البراء ـ قد توفي بسببها؛ فدفعت اليهودية إلى أوليائه فقتلوها به قصاصاً، واحتجم ﷺ على كاهله[٤].

وقال ﷺ: «**ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر؛ فهذا أوان انقطاع أبهري، من ذلك السم**»[٥].

★ ذرب البطن:

هو الإسهال ـ [سبق في حرف الألف].

ومن الإضافات: أن لبن الإبل نافع لأصحاب الذرب؛ عن ضعف الكبد، لتفتيحه السدد.

وورد: «**إن في أبوال الإبل وألبانها شفاءً للذَّرِبَةِ بطونهم**»[٦].

---

(١) قاموس الأطبا (١/ ٢٥٥)، طب الذهبي (١٩١).

(٢) الحديث متفق عليه. البخاري (٣٣٤٠)، مسلم (٣٢٧)، ابن ماجه (٣٣٠٧)، أبو داود (٣٧٨١)، طب الذهبي (١٩١).

(٣) القاموس المحيط (٢/ ٨١، ٢٦٩).

(٤) الأنوار من المواهب (٩٨ ـ ٩٩).

(٥) الأنوار من المواهب (٥٨٠).

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٢٩٢). طب الذهبي (١٨٩).

★ الذكر[١]:

القضيب من الرجل؛ أو آلة التناسل فيه.

وأصل الذكر: هو الخط الواصل بين الدبر والخصيتين.

والختان: يتعلق بالذكر، وهو قطع الجلدة المغطية لحشفة الرجل، وهو سنّة، ونظافة وهو من الفطرة.

* * وربما التهبت حشفة العضو الذكري، وتظهر عليه تقرحات، وتترافق بحكة واحمرار[٢]، ويلزم مراجعة طبيب مسالك بولية مختص.

★ طبيب أهل الذمة[٣]:

قال الإمام أحمد: يجوز الرجوع إلى قول الطبيب ـ من أهل الذمة ـ في الدواء المباح. ولا يُسمع قوله إذا وصف دواءً محرماً ـ كالخمر ونحوه ـ.

وكذلك: لا يُسمع قوله في الفطر والصوم، والصلاة جالساً،...؛ لأن ما سبق لا يُقبل فيه إلَّا كلام طبيبين مسلمين عدلين، ومن أهل الطب حصراً ـ.

* * ونص الإمام أحمد على كراهة الأدوية التي يصنعها أهل الذمة؛ من مثل المعاجين، والمراهم،.... لأنه لا يؤمن منهم أن يخلطوا محرماً مع الدواء؛ بحجة نفعه؛ وهذا مردود؛ لأنه لا شفاء فيما حرمه الله.

★ ذهاب العقل[٤]: ـ [الذهان]:

مرض عقلي، يظهر بسببه على المريض هذيان وهلوسة، وصرع، أو شلل جنوني، ومثله: الفصام، وأهم طرق علاجه:

---

(١) معجم الفقهاء (٢١٤).

(٢) الطب الشعبي (١٩٥).

(٣) انظر: طب الذهبي (٢٢٣ ـ ٢٢٤).

(٤) الموسوعة العربية (١/ ٨٤٦)، (٢/ ١٣٠١)، الطب الشعبي (١٠١ ـ ١٠٣)، طب الذهبي.

المهدئات، والنوم، والطب العقلي.

ويترافق المرض بتخيلات وأحلام، والتزام السلبية، والسكوت المتناقض، وقلة المبالاة ويعالج حديثاً بالأنسولين، والصدمات الكهربائية، لكن النتائج غير مرضية، وأكثرها فاشل.

* * أما أمراض الرأس البسيطة: فتعالج بالراحة، والحمامات الساخنة، وشرب منقوع النعناع، كما ينفع التقيؤ، وتنظيف المعدة، وفرك الجبين بالليمون، والشاي بالقرفة.

* * وينفع كذلك: شم العطور، والزعفران والشاي الأسود، ومنقوع حبوب الشمرة، ومنقوع نبات المليسة، والحبة السوداء.

* * ويجب حالاً ترك المنبهات، والخمر ـ خاصة ـ، والبصل، والشراب البارد.

* * وينفع في مثل هذه الأمراض: نبات أرطماسيا، ناردين مخزني، سذاب، ترنجان[١].

وحب الأيارج، ولف الرأس بالحناء، وشم المسك والعنبر[٢]، والعسل ويشرب كل حار.

★ الذهب[٣]:

معدن نفيس، أصفر اللون، سهل الطرق والسحب، موصل جيد للكهرباء، وهو عملة نقدية عالمية.

* * وهو[٤] من الناحية الطبية: مقوٍ للقلب، نافع من الخفقان، والفزع

---

(١) التداوي بالأعشاب (٤٩٧).
(٢) انظر: طب البغدادي (٢٥٠).
(٣) الموسوعة العربية (١/ ٨٤٦).
(٤) قاموس الأطبا (١/ ٣٠)، طب الذهبي (١٤٧)، طب البغدادي (١٠٨).

على الجبين، وإمساكه في الفم يزيل البخر، ويحرم استعماله كآنية، أو لبسه للرجال، ويجوز التداوي به.

★ الذوق[١] ـ حاسة الذوق:

التعرف على طعم الشيء باللسان، والحليمات الذوقية في اللسان معروفة، وتتألف خلايا الحس الذوقية من خلايا ذات أهداب تتأثّر بالطعوم، فترسل إشارات عصبية تصل إلى النخاع ومنه إلى المخ، وتتحس طعم المر والحلو والحامض والمالح، وهذا التحس يؤدي إلى إفراز عصارات هضمية لاستقبال الطعام.

ويخفف من تقرحات اللسان: البابونج، وأما سرطان اللسان؛ فيمكن علاجه بشرب شاي العشبة اللصاقة، وكذا عمل غرغرة يومية. وكذا مغلي الصمغ العربي في الخل ينفع لجميع أمراض الفم[*].

---

(١) الموسوعة العربية (٨٤٨/١)، الصيدلية الإلٰهية (٢٢٣)، التداوي بالأعشاب (٤٧١)، النبات (٢٠٠)،....

* ومما ينفع حال مرارة الفم: أخذ شراب الإجاص، وماء الشعير، قليلاً قليلاً، ومنقوع السوس ومغلي التين.

(*) انظر: طب الذهبي (٢٤٨)، طب البغدادي (٦٢)، (٢٠٥)، دواؤك في الطبيعة (٦٣).